

ملخص تقرير الاجتماع السنوي

للشبكة العربية لتنمية الطفولة المبكرة، 13-15 نوفمبر 2017، عمان

الإطار والخلفية

لقد عقدت هيئة المتابعة للشبكة اجتماعها المؤسسي الأول في نيسان/أبريل 2016 (والتقرير موجود على موقع الشبكة). وكانت أمانة سر الشبكة قد أحرزت تقدماً كبيراً في تحضير اجتماع ثانٍ كامل خلال شهر نوفمبر 2017، ربطاً بحدث إطلاق سلسلة "الانسيت" عن تنشئة الرعاية في مجال تنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية. وكان عرض نتائج دراسات "الانسيت" والعمل على تنفيذ توجهاتها البرمجية المكوّن الرئيسي في شق المواضيع في الاجتماع السنوي. لكن لسوء الحظ، اضطرت منظمة الصحة العالمية واليونيسيف، وهما شريكا الشبكة في إطلاق "الانسيت"، إلى تأجيل الحدث حتى الربيع المقبل بسبب ظروف قاهرة. مع ذلك، ارتأت أمانة سر الشبكة أنه لا يزال ضرورياً عقد الاجتماع السنوي للشبكة من أجل استدامة المقاربة الجماعية في نشرها وتوطيدها. وقد تمكنت أمانة السر من الوصول إلى تمثيل جيد للبلدان والأعضاء، وعقد الاجتماع الثاني للجنة المتابعة للشبكة العربية ضمن الأهداف التالية أدناه.

الأهداف

1. إعادة التأكيد على التوجهات الاستراتيجية للشبكة

- نشر واستخدام المعرفة وموارد التدريب باللغة العربية
- المساهمة في تنمية موارد بشرية ذات كفاءة في تنمية الطفولة المبكرة
- إشراك الحكومات العربية في تطوير سياسات وطنية لتنمية الطفولة المبكرة، فضلاً عن رعاية قطاع تنمية الطفولة المبكرة على المستوى الوطني
- المشاركة في أعمال تنمية الطفولة المبكرة مع العائلات في حالات النزاع والنزوح
- بناء "الشبكة العربية لتنمية الطفولة المبكرة" كمنصة تشبيك للمقاربات الجماعية.

2. تقديم التقارير عن نشاطات السنة الماضية ونقاشها باختصار

- تدريب المدربين على علوم تنمية الطفولة المبكرة باللغة العربية
- إطلاق الموقع والنشرة الإلكترونية وتطويرهما
- الانخراط في نشاطات تشبيك إقليمية وعالمية.

3. التخطيط لنشاطات السنة القادمة

- التدريب على علوم تنمية الطفولة المبكرة على الصعيد الوطني/المحلي
- العمل مع اللاجئين في الأردن ولبنان
- الأبحاث
- آفاق جديدة؟

4. بناء الشبكة

- توسيع العضوية
- التشبيك على الصعيد الوطني/المحلي
- صناعة القرار الجماعية والعمل الجماعي لأمانة سر الشبكة.

ملخص الاجتماع

بما أن المكوّن الرئيسي في شق المواضيع قد جرى تأجيله، ركّز اجتماع الشبكة على استدامة انتشارها. وقد تمكنت أمانة السر الشبكة من تأمين تمثيل جيد للبلدان والأعضاء، فحضر 30 مشاركا من منظمات حكومية وغير حكومية وأكاديمية، محلية وإقليمية، من مختلف البلدان العربية فضلا عن ممثلين عن منظمات أجنبية شريكة وداعمة للشبكة، علما أن معظم المشاركين كان قد شارك إما في الملتقى التأسيسي في عام 2014، أو في اجتماع 2016، أو في أحد أنشطة الشبكة. وعقد الاجتماع في عمّان بين 13 و15 نوفمبر 2017. وبالإضافة إلى استعراض التوجهات الاستراتيجية للشبكة وعرض تقريرها السنوي، عمل الاجتماع على التخطيط لأنشطة البرامج والنهوض بها وتعزيز العضوية والهيكلة.

في اليوم الأول، بعد الترحيب من قبل د. غسان عيسى، وجه الاجتماع تحية إلى عماد ثروث الذي كان من المفترض أن يكون معنا في هذا الاجتماع، ولكنه للأسف، غادر دنيانا في 22 أكتوبر 2017، وكُرّس الاجتماع إليه. في الجلسة الأولى، وبعد الكلمة الافتتاحية للأستاذة أليس كيروز، عرض يوسف حجار المسار الذي أوصل إلى هذا الاجتماع. بعد ذلك، قامت نبيلة اسبانيولي بتمرير تعارف شمل ثلاث مراحل، أولها الأسماء والبلدان التي نأتى منها (وتلك الغائبة)، ثم أنواع المنظمات التي نعمل فيها (والمنظمات غير الموجودة). وفي المرحلة الثالثة، عرض المشاركون المواضيع والمجالات والاستراتيجيات التي يستخدمونها. بعد التعارف، عرض يوسف جدول الأعمال القابل للتعديل وفقا لمجريات كل يوم وتعليقات المشاركين، ثم جرى تكوين فرق عمل ورشة العمل، وهما فريق التيسير وفريق التوثيق. وفي الجلسة الثانية، عرض غسان تقرير نشاطات الشبكة العربية لتنمية الطفولة المبكرة، من مايو 2016 إلى أبريل 2017، وتلا العرض نقاش في المجموعة الكبيرة. ثم عاد غسان وعرض التوجهات الاستراتيجية للشبكة كما اتفق عليها في الاجتماعات السابقة، وتلا العرض نقاش خرجت منه نقاط عديدة مهّدت لليوم الثاني. وانتهى يوم العمل باجتماعي فرقي التيسير والتوثيق.

أما اليوم الثاني الذي قام بتيسير جلساته كل من نبيل صب لبن وعزيز قيشوح، فبدأت فعاليات الجلسة الأولى بعرض من د. فاديا حطيط حول قضايا القوى العاملة في قطاع الطفولة المبكرة مركزة على الحالة اللبنانية التي لا تبتعد كثيرا عن باقي البلدان العربية. ثم قدمت لارا عودة عرضا حول أنشطة بناء القدرات التي نفذت عبر الشبكة وآليات المتابعة المستقبلية لتعظيم الفائدة من هذه الأنشطة. بعد ذلك، قدمت منى عباس عرضا حول قضايا العمل مع اللاجئين وتجربة مؤسسة الخطة الدولية وقضايا التشبيك المحلي، والتحديات المحيطة بالعمل مثل تعدد اللاعبين وغياب ديمومة التمويل. ثم قدّم د. محمد مطر عرضا حول أنشطة البحث المواكبة للعمل في قطاع الطفولة المبكرة مركزا على التجربة الإقليمية والدولية وبعض المقترحات لتأطير هذا المجال عربيا. وفي نهاية العروض الصباحية، قدم د. غسان عرضا حول واقع الطفولة المأساوي في اليمن كانت قد أرسلته

مندوبة المجلس الأعلى للطفولة هناك التي لم تستطع الحضور نتيجة الظروف الأمنية، وأتبعه بعرض حول مقترحات للعمل في حالات الطوارئ، وجرى الحديث عن برنامج الوالدية كحالة خاصة.

في الجلسة الثانية، تقسم الحضور إلى أربع مجموعات متخصصة، ثلاثة منها تمحورت حول الاستراتيجيات الأساسية لعمل الشبكة وهي التشبيك، والبحوث الموجهة للسياسات، وبناء القدرات، والمجموعة الرابعة حول القضية الإنسانية التي تعاني منها المنطقة العربية الآن في ظروف الحرب وهي الطوارئ واللجوء. عملت المجموعات الأربعة على ثلاثة مخرجات وهي الموجود في كل مجال، والمطلوب من أجل التوسع بناءً على الموجود، ودور الشبكة في ذلك. وفي الجلسة الثالثة، قدم مقرر كل مجموعة ملخصاً مجملًا لنتائج مجموعته وفتح المجال للنقاش حيث بقيت بعض الملفات مفتوحة لاستكمال في اليوم الثالث. بعد عرض مجموعات العمل والنقاشات حول التوجهات البرمجية للشبكة، تقسم المشاركون إلى مجموعتين لمناقشة أمور تنظيمية، فتناولت مجموعة مسألة العضوية: الوضع الحالي وآليات التوسع بما في ذلك التشبيك المحلي، فيما تناولت الثانية مسألة "الحوكمة" (الإدارة): وظائف وآليات الجمعية العمومية والهيئة التنفيذية والسكرتارية. ومن جهة أخرى، طلب من مجموعة المنظمات الدولية تقديم بعض الدروس المستفادة من خبراتها مع شبكات الطفولة المبكرة القائمة الأخرى. قدمت المجموعتان حول تنظيم الشبكة اقتراحاتهما حول العضوية والهيكلية، وجرى نقاشها والبت في بعض الأمور، فيما بقيت أمور عالقة لليوم الأخير. اتفق مثلاً أن الهيئة التأسيسية (من اجتماعي عامي 2014 و2016) قد أصبحت الهيئة العامة (مع بعض الإضافات وبعض الانسحابات)، وتبقى علاقة الشبكة في المرحلة الحالية مع البلدان عبر المنظمات الحكومية وغير الحكومية والأفراد، كما تستمر ورشة الموارد في لعب دور السكرتارية.

وفي نهاية اليوم، قدم مارك إليوت من مجموعة الممولين / الخبراء الدوليين ملخصاً لحالات شبكات الطفولة في السياق العالمي على طريق الاستفادة من تلك التجربة. واختتم يوم العمل الثاني بتلخيص الملفات العالقة التي ستكون موضع النقاش في اليوم الأخير.

في اليوم الثالث والأخير للاجتماع الذي يسهه كل من محمد عزب ويوسف حجار ونبيلة اسبانبولي، قدم في بداية الجلسة الأولى مارك إليوت نبذة عن برنامج القادة العالميين الذي يشكل جزءاً من مؤسسة المنتدى العالمي وجرى نقاش العرض. ثم جرى استكمال عمل مجموعات اليوم الثاني (القوى العاملة والأبحاث والتشبيك والعمل مع اللاجئين) من أجل الخروج بأولوية أو اثنتين على الأكثر، وخطة عملية واضحة فيها توزيع أدوار واقتراحات حول التمويل.

بعد عرض المجموعات ونقاشها، تبين أنّ هذه الخطط المطروحة قد تصلح لمسودات خطط للجان الفعلية التي من المفترض أن تبدأ عملها قريباً. ثم حان وقت الأمور المتعلقة بهيكلية الشبكة وعضويتها الفعلية، فجرى الاتفاق على أسماء أعضاء الهيئة العامة والهيئة التنفيذية، كما جرى تشكيل لجان العمل الأربع المتعلقة تحديداً بالقوى العاملة وبالأبحاث وبالتشبيك وبالعمل مع اللاجئين (وهي ضمن التقرير المفصل).

وقبل التقييم، أنهى غسان الاجتماع بخبر سار وهو أن مؤسستي برنار فان لير والمجتمع المفتوح الممثلتين في هذا الاجتماع قد أبلغتا عن اتجاهاهما لدعم الشبكة في المرحلة القادمة.

أما التقييم، فلقد أجمع المشاركون على أهمية الاجتماع من ناحية النتائج العملية المثمرة التي خرج بها، ومن ناحية التفكير الجمعي ضمن رؤية واضحة، على أمل الالتزام من قبل الجميع بهدف نهضة الطفولة المبكرة وبالتالي الإنسان في هذه المنطقة.